سر صناعة الإعراب

فتيان وفي سريت ورحيت بالرحى .

فإن قلت فلم أبدلت الألف في نحو عصا وفتى واوا مع ياء الإضافة .

فالجواب أنهم لما احتاجوا إلى حركتها مع ياء الإضافة لسكونها وسكون الياء الأولى من ياءي الإضافة قلبوها حرفا يحتمل الحركة وهو الواو ولم يقلبوها ياء فيقولوا عصيي ورحيي لئلا تجتمع ثلاث ياءات وكسرة فهربوا إلى الواو لتختلف الأحرف .

فإن قلت فهلا قلبوها همزة كما قلبوا ألف كساء وقضاء ألا ترى أن أصلهما كساو وقضاي فقلبت الواو والياء ألفين فصارا كسا وقضا ثم أبدلوا الألف الآخرة منهما همزة فقالوا كساء وقضاء فهلا فعلوا مثل ذلك في عصا ورحى فقالوا عصئي ورحئي .

فالجواب أنهم إنما احتاجوا إلى حركة الحرف لا غير ولم يقع طرفا فيضعف فتبدل منه همزة كما أبدلوها في كساء وقضاء ألا ترى أن الواو في عصوي ورحوي حشو وليست بطرف فتضعف فتبدل الألف في عصا ورحى همزة وإذا كانوا قد احتملوا الواوين في نحو نووي وطووي ولووي لأنهما لم يتطرفا فيضعفا فهم باحتمالهم الواحدة في نحو عصوي وحرحوي وفتوي أجدر